

أقوال العلماء في الفرق بين النبي والرسول

وذهب العلماء في التفريق بين النبي والرسول إلى أقوال ، هي :
القول الأول : أن النبي من أوحى إليه ولم يؤمر بالبلاغ والرسول من أوحى إليه وأمر بالبلاغ .

فإن لفظ النبوة والرسالة مختلفان في أصل الوضع فإن النبوة من النبأ وهو الخبر ، فالنبي في العرف هو المنبأ من جهة الله بأمر يقتضي تكليفا ، وإن أمر بتبليغه إلى غيره فهو رسول و إلا فهو نبي غير رسول ، وعلى هذا فكل رسول نبي بلا عكس ، فإن النبي والرسول اشتركا في أمر عام وهو النبأ واقتربا في الرسالة فإذا قلت فلان رسول تضمن أنه نبي رسول ، وإذا قلت فلان نبي لم يستلزم أنه رسول فأراد صلى الله عليه وسلم أن يجمع بينهما في اللفظ لاجتماعهما فيه حتى يفهم من كل واحد منهما من حيث النسق ما وضع له وليخرج عما يكون شبه التكرار في اللفظ من غير فائدة) .

وقد جاء في " تنوير المقباس . من تفسير ابن عباس " ما نصه : (({ وما أرسلنا من قبلك } يا محمد { من رسول } مرسل { ولا نبي } محدث ليس بمرسل))

القول الثاني : أن الرسول من بعث لقوم مخالفين والنبي من أرسل لقوم موافقين .

واستدل من قال بهذا القول بقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ) فذكر إرسالاً يعم النوعين وقد خص أحدهما بأنه رسول فإن هذا هو الرسول المطلق الذي أمره بتبليغ رسالته إلى من خالف شرع الله كنوح - عليه السلام - . وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه - أي نوح - أول رسول بعث إلى أهل الأرض وقد كان قبله أنبياء كشيث وإدريس - عليهما السلام - و قبلهما آدم كان نبيا . قال ابن عباس : (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام) ، فأولئك الأنبياء يأتيهم وحي من الله بما يفعلونه ويأمرهم به المؤمنين الذين عندهم لكونهم مؤمنين بهم كما يكون أهل الشريعة الواحدة يقبلون ما يبلغه العلماء عن الرسول . وكذلك أنبياء بني إسرائيل يأمرهم بشريعة التوراة وقد يوحى إلى أحدهم وحي خاص في قصة معينة ولكن كانوا في شرع التوراة كالعالم الذي يفهمه الله في قضية معنى يطابق القرآن كما فهم الله سليمان حكم القضية التي حكم فيها هو وداود . ولهذا قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - " العلماء ورثة الأنبياء " وليس من شرط الرسول - على رأي من قال بهذا القول - أن يأتي بشريعة جديدة فإن يوسف كان رسولا وكان على ملة إبراهيم ، وداود وسليمان كانا رسولين وكانا على شريعة التوراة قال تعالى : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ وَنُوحًا وَدَاوُدَ
زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكَلِيمًا) .

**القول الثالث : أن الرسول من أوحى إليه بشرع جديد والنبي من بعث مجددا
لشرع من قبله من الرسل .**

و رأى من قال بهذا القول أن قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ) .
تدل على أن كلا منهما مرسل ، وأنهما مع ذلك بينهما تباين وهو أن النبي الذي هو
رسول أنزل إليه كتاب وشرع مستقل مع المعجزة التي تثبت بها نبوته ، وأن النبي
المرسل الذي هو غير الرسول هو من لم ينزل عليه كتاب وإنما أوحى إليه أن
يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله ، كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا يرسلون
ويؤمرون بالعمل بما في التوراة ، كما بينه تعالى بقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ
يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) .
واستدل أصحاب هذا القول بأدلة متعددة ، منها :

الأول : أن الله نص على أنه أرسل الأنبياء كما أرسل الرسل (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ
رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَإِذَا كَانَ الْفَارِقَ بَيْنَهُمَا هُوَ الْأَمْرُ بِالْبَلَاغِ فَإِنْ الْإِرْسَالُ يَقْتَضِي مِنَ النَّبِيِّ
الْإِبْلَاجُ) .

الثاني : أن ترك البلاغ كتمان لوحي الله تعالى ، والله لا ينزل وحيه ليكتفم ويدفن في
صدر واحد من الناس ، ثم يموت هذا العلم بموته .

الثالث : أن عوام بني إسرائيل أخذ عليهم الميثاق فكيف بالأنبياء ؟ قال تعالى : (وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)

الرابع : ومن الأدلة على ذلك ما روي عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال :
" عَرَضْتُ عَلَى الْأَمَمِ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيَّ مَعَ الرَّجُلِ وَالنَّبِيَّ مَعَ الرَّجُلَانِ وَالنَّبِيَّ مَعَ
الرَّهْطِ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ " فهذا النبي معه الرهط من أتباعه فكيف يتبعوه لولا
البلاغ ؟ .

**القول الرابع : النبي من بعث بواسطة جبرائيل - عليه السلام - والنبي من بعث
مناما . وهو أضعف الأقوال .**

وقال الثعالبي في تفسير قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ) : (الرسول الذي أرسل إلى الخلق بإرسال جبريل عيانا وما ورثه إياه شفاها ، والنبي الذي تكون نبوته إلهاما أو مناما فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا) . وقال الواحدي : (الرسول الذي أرسل إلى الخلق بإرسال جبريل إليه عيانا ومحاورته شفاها ، والنبي الذي تكون نبوته إلهاما أو مناما فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا)